

(حكاية الاسرار في سر بعض اسماء الحسنی)

(١٤)

وصلى الله
على سيدنا
محمد وعلى
آله وصحبه
وسلم

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ



Süleymaniy	hanesi
Kism	Han Mahmud e
Yeni Kav.	4088
Eski Kav.	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يقول العبد الفقير الراجي رحمة ربه القدير أحمد بن محمد
 الدردير المملوك الخلوقي **الحمد لله** الذي أدخل الرافض
 الأسن والصفى وسقاهم من كوؤس مجتة شراب طهورا
 وأزال عنهم الحفا وجعلهم من الخفا وأولاهم من جميل
 مودته لواء في الخافقين منشورا والصلاة والسلام على منبع
 الأنوار ومعدن الأسرار المخاطب بجميل قوله تعالى يا أيها النبي
 أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وعي اليه وأصحابه الذين
 قاموا بوظائف العبادات فارتقوا إلى أعلى درجات السعادة
 وكان سعيهم مشكورا **وبعد** فقد التفتتني بعض الأجا
 الذين لا شعني فخالفتهم أن اتكلم على بعض شيء مما حواه فوك

العارف الأكبر والعلم الأشهر والعوث الفرد الجامع الأنور
 من أجمع العلماء والعارفون على إمامته وصد يقينه وأنه
 القطب لا واحد والسيد الأجد سيد محمد وفا أبو العارف
 الأكبر سيد علي لوف الأنور رضي الله عنه وعن والديه وأولاده
 وعناجهم آمين وهو قوله في توجها ته وتوسلاته وتنقلاته
 في خربه وأحواله **يا مولاي يا واحد يا مولاي يا داي** **يا علي**
يا حكيمة ما ستر اختياره لهذه الأسماء بخصها وما ستر
 ترتيبها وما ستر كثرة استعمالها في تلك الأطوار حتى صارت
 من شعاره وشعار آل بيته وأتباعه في يوم القيمة فاجبت
 مستطفا على باب كرمه لما ان في نسبة ساداتنا بني الوفا في
 العالم الروحاني وتمسكا بجميل مركات في المعدن الجسماني فامتثلت
 أمر مطيعا واجتبه سريرا **وسميت** مشكاة الأسرار
 لعارف الوقت أبي الأنوار فان وقع في حيز القول فهذا غاية
 المأمول وإن كنت لست من أهل هذا الشأن وإني لمن أن يطع
 علي أسرار صغار الأوليا فضلا عن كبارهم وأغنا يتكلم الفقير
 باعتبار ما ظهر له من شيء في ظاهر الحال فاقول مستمدا من الله
 ومن بركة هذا الإمام الجامع لعل هذا القطب الفرد الجامع لما أدخله
 الله تعالى في مخدوع التقريب واجلسه في منصة القدس وخلع
 عليه خلع الرضي وتوجه بتاج الكمال والبر وسقاها من صافي خيرة

وداده ففرقه نفسه وما يليق بها من اداب العبادة ففرق
ربه بما يليق بحال جلاله وجمال جلاله في هذه القدر التي
فقام بذلة العبد بين يدي المعبود وهذا المقام هو المقام
الحمود يستحقه الوارث بالوارثة من حضرة محمد صلى الله عليه
وسلم وهو المقام المحمدي الاحمدي خاطب ربه تعالى بهذا
الخطاب العجيب تلذذ بمقام التقريب واختار الخطاب بهذه
الاسماء فيها من تمام الاسنى والتلذذ بلذ يذكرها ولما فيها
من القيام بحق المعبود والعبد علي ما سيظهر ان شاء الله
تعالى في شرحها واختار خصوص هذه الاسماء فيها من الاسم
الا عظم لانها حوت سائر الاسماء الحسني ضمنها والداي بها
كانه دعا جميع الاسماء الحقة واختار ترتيبها على هذا
الوجه لما سيبين في شرحها ثم لما كانت هي الاسم الاعظم
والكنز المطلق اختارها في جميع اطوارها لكثرة بركتها
حتى صارت من شعارهم فاذا اراد احد منهم مخاطبة صاحبه
فيهم يقول يا مولاي يا واحد اما العارف منهم فلما فتى في الله
عن كل ما سواه حتى لم يخطئ به الله صوابا من اهل
وحدة الوجود فلم يخاطب بهذا الخطاب سوى مولاه
المعبود وان كان المحبوب يرى انه يخاطب ذلك الشخص
فربما اعترض عليه وهو لا يدري فيكون والعارف فيكون

كما قال بعضهم
اربي رسمها اصني يعوض عن رسمي فابا لهم في الحي يعونني باسمي
واما غير العارف من المريدين منهم فخطابه بذلك اما
تشبيههم علي احد قول
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبيه بالكرام فلاح
واما ان يكون كلامه علي حذف المضاف اي يا اهل هذا
الحرب المبدؤ بيا مولاي يا واحد وبالجملة فالاعتراض عليهم
مقت من الله والعبادة بالله الله ارنا معالم التحقيق
واسلك بنا انفع طريق اذا علمت ذلك فاعلم ان المولى
يطلق لفة علي السيد المالك وعلي المنعم الحسن كما في قوله
تعالى نعم المولي ونعم النصير وعلي الرب وعلي الناصر
كما في قوله تعالى ذلك بان الله مولي الذين امنوا وان
الكافرين لا مولي لهم اي لا ناصر لهم والمولي كالولي نحو الله
ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الي النور الخ ويطلق
علي الشريف وعلي المنصف في الامور من غير حرج لانه من الولاية
وعلي المعتق وغير ذلك وقال بعض الصوفية اذا اراد الله
ان يولي عبدا من عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ
بالذكر فتح عليه باب قربه ثم رفعه الي مجالس الاسنى
ثم اجلسه علي كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب فادخله

دار الغرمانية وكشف عنه حجاب الحلال والغفلة وضار
في حفظه سبحانه من دعاوي نفسه ودعوات طبعه
فبعد ذلك تصح له الولاية ويكون الحق وليه على التحقيق
وهو لما تحقق هذا الاستاذ بهذا المقام قام بحق العبودية
ذاكرا ولا لاء نعم مولا شاكرا فقال **يا مولاي**
يا مولاي اي يا سيدي وسندي ويا من تكفل برعايتي
وحفظي ويا من نصرني على كل معاند من الاقارب والاباعد
انت الغنيض علي جليل النعم وذو القربى بلطفك
وتدبيرك ويا من ابرزني من العدم الى الوجود ادم على تسويف
المجد واذقني حق معرفتك كما رزقتني الحياة واسباها والكرمي
في خطيئة القدس بدوام الاشى وافزع علي قواي قوة
الصبر لينجبر الكسر وصرفني باذنك في عوالم الملك
والملكوت وهيئني لقبول الجبروت حتي تحي روجي قلبي
بجياتك فلا يعوت ابد الابدين ودهر الداهية فقد علمت
ان المناجاة بهذا الاسم التشرعفا تضمنت الشكر من العبد
لمولاه حيث اولاه ووالاه وهذا هو عاين الاستسلام والانقياد
الي الله وهو مقام التقابل بالله بعد الفناء في الله ولذا قال
في مناجاة احياءه اسلمت لله قيت في الله بقيت بالله
وهذا شان من لا يري سوي الله وتضمن هذا الاسم من الاسماء

الحسيني

سبحة

الحسيني الرحمن الرحيم الناصر الحفيظ السلام المؤمن
المهيمن اللطيف الخليم الودود الحق الوكيل المبدؤ المعيد
خالق الرزق الباري الحميد المجيد الحي القيوم الواحد
المجايد المحيي المميت الفتح الرزاق وغير ذلك
لان المولي اذا كان معناه ما ذكرنا تضمن هذه الاسماء
يقين فاذا لو خبطت هذه الاسماء واسرارها المتصلة بعبد
وخوامها التي قامت بها وكيف التوجه بها والتعلق بها
وما تقطع من النقيات وما يبا سعيها من الخلوقة وما يفتح
بها من اسرار العيوب وما يغاض من تلك الاسرار المنها
على القلوب لما قدر احد ان يحصي معشار معشارها
في طروس ولا اوراق ولو اجتمع الخلق اجمعين فقد علمت
بذلك ان هذا الاسم من اهات الاسماء التي بها مفتاح الغيب
التي لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى ثم لما تلذذ بهذا الخطاب
عند رفع الحجاب نظري عين البصيرة فاذا الذي لم يستحق هذا
الوصف وانه المولي الكريم الا الواحد العظيم فقال رضي الله عنه
يا واحد في الافعال فلا يكون من غيرك لغيرك احسان
ولا نوال ويا واحدا في صفاته العلية ونفوته المرضية ويا واحدا
في الذات فقد ست ان يكون لك شريك في فعل من الافعال
او يكون لك نظير او شبيه في صفاتك او في ذاتك فرائب

التوحيد ثلاثة توحيد الافعال وهو اول مراتب الفتح
 علي السالكين يري بيصيرته وذوقه ان لا فعل لغير الحق
 تعالى وان كل ما صدر في الوجود فانه هو بقدره الله تعالى
 يشهد ذلك بالذوق لا بالدليل وهو مقام يخاف علي السالكين
 فيه ان يقع منه الخاد او قول بالاعتقاد وعدم تفرقة بين
 حلال وحرام فتمتته وهم شيخه ترقيه الي مرتبة توحيد
 الاسماء والصفات وهي المرتبة الثانية من مراتب التوحيد
 وتوحيد الاسماء هو تجردها عن قيام بغير الواحد جل وعلا
 حتي لا يشهد العارف ان احدا غير الله تعالى ضارا او نافعا
 او راحا او سامعا او مبصرا كما ان توحيد الصفات تجردها عن
 والمدارك وما ينسب اليها من الصفات عما سوي الحق جل وعلا
 وذلك لان العبد اذا تحقق بحقيقة الفقر يتبين به الذوق في
 الشهودي من الحول والقوة يصير قلبه قبلة للتجلي الصفاي
 بحيث يصير هذا الغاب النقي مرآة للتجلي الواحداني الصفاي
 الشامل لجميع القوي والمدارك فيدرك حينئذ سر قوله عليه
 الصلاة والسلام عما يرويه عن ربه كنت سمع الذي يسمع ويبصر
 الذي به يبصر الحديث فيتبين له ان ما كان مضافا اليه قبل ذلك
 من سمع وبصر وقوة وارادك في حال حاجبه انما كان كله منسوبا
 ومضافا الي عين هذا التجلي من حيث ظهوره في تنزل له الي ازل المراتب

وان اضافتها الي الخليفة انما ذلك من باب المجاز لا الحقيقة
 والمرتبة الثالثة توحيد الذات وهو ان لا يشهد مع الحق
 سواه بان لا يري العبد المصنوعي سوي ذات واحدة لا بسط
 من وحدتها قائمة بذاتها لا تقبل الكثرة بوجه مقومة
 لتعيناها وشؤونها التي لا تنهاهي وان لا تزي ان تلك
 التعينات هي عين العين المعينة لها ولا عينها بل تلك التعينات
 قائمة بقيام الحق تعالى لانفسهم فهي كالظل الذي لا وجود له
 الا بوجود شخص القائم فالوجود الحق انما هو للذات الواحد
 الذي ظهرت آثاره في تعينات الغيبة وهذه الوحدة
 هذا الاعتبار في المسماة بوحدة الوجود اذا ما سواها شئون
 ومظاهر وتعينات لذات الواجب الوجود حتي كان وجودها
 بالنسبة اليه تعالى عدم وهما فلم يكن في الحقيقة وجود
 الا للواحد وقد اشار استاذنا سيدي مصطفى البكري
 صاحب ورد السحر الي ذلك بقوله في قصيدته
 وما الخلق في التمثال الا كآلة لها صورة لكن تبدت عن الماء
 اذا ظهرت شمس الوجود تديسها فتجمع ماء جامع الباء
 قدوا لكشف لم يشهد سوي الماء وحده تبدي بوصف الشئ من غير
 ومن حجبته صورة الشئ جاهل تغطي عليه الامر من لمع اصوات
 انما وقوله تغطي عليه الامر من لمع اصوات كالعلة لجهل المركب

وذلك انه من ان هذه الصورة المحسوسة وجودا في نفسها
وانها افعالا لا تستقل بها فقد اعتقد الشريعة انه افترى
هؤلاء المشركون على فرق فذهب بعضهم ان لها التاثير فيما
قارنها بذاتها فاعتقدوا ان النار لها تاثير في احراق الشيء
وان الماء يروي وان الطعام يشبع وان الكواكب لها تاثير
في كثير من الاشياء الى غير ذلك من الامور العادية واعتقد
بعضهم انها مؤثرة بطبيعتها ولا شك في خروج هذين الفريقين
عن قوانين الاسلام بالمرءة وذهب قوه الى انها مؤثرة
بقوة خلقها الله فيها وهم اخف بما قبلهم والصحيح انهم
سنة في التوحيد فليسوا بكفار وذهب اهل السنة للحجة
الى ان كلامهم المقارن ومقارنته مقوم بقدره الله تعالى
وحده وليس لشيء في شيء تاثير البتة ولكن اقتضت
حكمة الحكيم ان هذه التاثيرات الالهية توجد عندهم
الاشياء بقدره الله لا اله الا هو وهؤلاء هم المحدثون ثم افترقوا
الى عامة وخاصة فالعامة هم الذين عرفوا ذلك بالدليل
العقلي واتقوا عليه واما الخاصة فلم يقنعوا بذلك بل مزقوا
انفسهم بالرياضات وتركوا المألوفات حتى صفت ارواحهم
فشاهدوا ذلك حقا بصايرهم وان الوجود انما هو الحق وحده
حقا كان هذا مشهده وهو المتحقق بالوحدانية الحقيقية لانه

يشاهد

7
يشاهد الحق والخلق ولا يرى مع الحق غير وهذا الذي
لم يحجب بالعين عن روية العين ولم يحجب بنورها عن
روية مظاهرها بل بقي برببه عند فناء نفسه وهذا التوحيد
هو التوحيد القائم بالازك وصاحب هذا التوحيد هو الذي
يصح له ان يقول في خطابه **يا مولاي يا واحد** تسمعه
الحق خطابه بنفسه اقدس ابيك عبيدي وسعديك
فيا لها من لذة عند أهلها
الكرم بها من حرة قدسية تجلي على الحشاق في روض الصفا
وبها لقد تاهوا على كل الوري وخيارهم في الخفافين بنو الوفا
ولما سمعه المحبوب هذا الخطاب واسكوه من حرة ودجبه
ووداده برفع الحجاب رجع للخطاب ثانيا ولمزيد القرب
والرب عانيا فقال **يا مولاي يا واحد** فكرر مولاي لما فيه
من مزيد الاسنى بالخطاب الذي به بلغ الارباب فصار هذا
اللفظ في المناجاة كانه السجود في الصلاة وقد ورد اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فلذاكرر السجود مرتين في
الركعة بخلاف غيره من الاركان وذلك لان السجود لما كان فيه
مزيد القرب رجع العبد المخصوص بالانصاية اليه ثانيا بعد ان رفع
منه مكبر اذ كان **يا مولاي** لما كان الخطاب عند اولي الابواب
رجع اليه ثانيا بالتمكين لطلب مزيد التنوير ثم اردفه بقوله

يا دايماي ازلا وابد بالوحدانية واستحقاق الالهية
فتضمن هذا الاسم اسم الله تعالى الاول والاخر والظاهر
والباطن فالدايم هو الذي لا يزول كما انه ليس لوجوده
ابتداء والوحداني ازليته وابدية الغني بذاته المعني
بجميل صفاته الباطن الذي لم يدرك كنه ذاته والحققة
صفة من صفاته سواء الظاهر في انار قدرته حتى لم
ير الا اياه اذ الغير ان حققت وحدته كالخيال واذ امنت
النظر فاما هو مجرد مثال كما قال ✓ ✓ ✓
رايت خيالا الظل البر عبرة ✓ لمن كان في العالم الحقيقي راق
شخص وامثال ثم وتنجي ✓ فتفني جميعا والحرك باقي ✓
✓ واعلم ان السالك لم يرك يلهد جواد همت في ميدان
الحبة والشوق حتى يصل الي مقام توحيد صفاته وذلك
يتجلى الحق على ارواحهم باسمه الواحد العليم فيصير العارف
ينطق ببصره وسمع بلسانه ويتكلم بجميع جوارحه وسمع
بها وببصرها ويسمي عندهم هذا التجلي بتوحيد القوى والمدارك
يريدون به نفي المغايبة بين قوتي النفس في الانته
بحيث يصير كل عضو من اعضائه يعمل صاحبه من غير تقييد
بوصف الارتفاع المغايبة والمغايبة بين الاعضاء بحيث يصير
اللسان سمعا وعينا ويدا وكذا السمع لسانا وعينا ويدا فالصل

7
لسان ناطق وعين ناظر واذن سامع ويد بطشة والي ذلك
اشار شيخ العارفين سيدنا عرين الفارص في الله تعالى
عنه بقوله ✓ ✓ ✓ ✓ ✓ ✓
فكل لسان ناظر مسمع يد لناطق واذنك وسمع ويطشة
فا عارضا وهذا لا يختص بالاعضاء بل هو مطرد في كل ذرة من
ذرات البدن بحيث يصير كل ذرة من ذرات البدن تسمع
جميع المسموعات وتري جميع المرئيات وتنطق بجميع الالفاظ
والكلمات وتفعل جميع المفعولات وتبش جميع البطشات
والي ذلك اشار العارف بقوله ✓ ✓ ✓ ✓ ✓
ومني على افرادها كل ذرة جوامع افعال الجوارح احصت
وهذا هو مقام من كان متحققا بظهوره الخضر المسماة بحرق
احدية تجمع ومقام المحوفي عين الاحدية وهذا الطور من المعرفة
انما يدرك بالذوق لا بالفعل ولا يذوقه العبد ✓ ادام
متلبسا بصور الكائنات ولم ينخلص قلبه من رقة قيود
التقييدات فان خرجت النفس عن هواها قوت قواها ونالت
مناها وفنيت في حب مولاها وبقيت بما اولها وهي بعد ذلك
لا تقع في المخالفات ولا يخفى على شيء من اسرار التجليات
كما قال الاستاذ سيدنا محمد وفا صاحب هذه التوجيهات
وبعد الغنا في الله كن كيف ما تشاء فاعلمك لا جهل وفعلك لا وزن

وصح لهذا العارف الذائق لهذا المقام ان يقول
هو انا وانا هو ونحو ذلك مما ينقل عنهم من
الالفاظ التي لا يفهم معناها الا يفهم ما ذكر
عنهم رضي الله عنهم ومن ذلك قول بعضهم
انا اللوح انا الرئيس انا القلم الاعلى وذلك
لاستفراقة في حضرة عبد احدى الجمع وهي التي
اشار لها سيدي عبد السلام بن مشيش
بقوله واغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا ارى
ولا اجد ولا اسمع ولا احس الا بها واشار
لذلك استاذنا السيد مصطفى البكري بقوله
وفي سعد اباد اقام منادما
ضواح ضواح في المحبة هاموا في قصري
المرامسي مضاجعوا شموسا لها سلك الكيا
لتام وصرنا كهمز او حرف مشدد اذا ما اعتقنا
والدموع سجاما وكنت انا من قد هويت وهم انا وما ثم
غير في الوجود يقام فسيحان الوهاب الكريم العليم الحكيم
علي نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم
وقول استاذ العارفين وبعد الغنا في الله كن كيف ما شئت الخ
يريد والله اعلم انه اذا دخل العارف في هذا المقام اعطته الاكوان

ما فيها

ما فيها من الاسرار والخواص فتخاطبه الحيوانات والجمادات
بالاسرار التي اودعها الله تعالى فيها من المنافع والمصالح
والخواص فيعرف ان هذا الشيء فيه من المنافع كذا وكذا الممن
كذا اولمحة البدن او الحفظ من كذا او الحيل كذا اولدفع كذا
وذلك لان روحه الشريفة لحقتها وقوتها صارت كانه
سارية في سائر الاكوان متعشقة فيها محبوبة لديها
فلم يكن ذهابه وايابه الا في الله اعلمه بالله ومشاهدة
الله فيصير محفوظا بالله فلا تقع منه مخالفة لامر الله تعالى
وزلا ولا يصيب علمه جهل ثم ان العارف لم يقف عند شيء
من ذلك ابداتا يبداء من الله له وهو لم يزل يناجي ربه بعزم
وهمة يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم تولى بك اللهم
ولو خضرت لي في سواك ارادة على خاطري يوما قضيت
بروتي قاصدا لعلو همتي من يد القرب وتتوعات الشرب
تاليا علي سره وان الي ربك المتدني كما قاله رضي الله تعالى
عنه في بعض قصائده
ولي همة تعلو على كل همة حتى ادخله في مقعد
الصدق في حضرة العندية وتجلي عليه سبحانه بوصف الجلال
والاكرام وتوجه بتاج المهابة والاعظام فغاب في تلك
الحضرات وفي الحب هام في اطيه بما يتنا سب ذلك المقام بقوله

يا علي اي يا عظيم القدر يا ذا الجلال والكرام يا من لك
 الحوك والعزة ومنك الانعام جلبت ذاك ان تكون لها غاية
 واسماؤك ان تكون لها نهاية وتضمن هذا الاسم الشريف
 جميع اسماء الجلال والكرام كالعظيم والجليل والكبير والمتعال
 فتأمل في مناسبتة المناجاة بهذا الاسم بعد اسماء المتقدمة
 تجدها من اجل المناجيات في الحسن والكمالات رضي الله
 عنه وغدا به وقد تضمن هذا الاسم جميع صفات
 التنزيه والسلوب لان علوه علو مكانه لا مكان فهو متعال
 منزّه عن الفناء والند والشريك والحدوث وطوره والمتناهي
 المحادث من الجرمية والعرضية ولوازمهما من الفوقية
 والحقية والاستقرار في مكان والحلول والاتحاد والانصال
 والانفصال والدخول والخروج والقرب الحسي والبعد والنزول
 والصعود والقلّة والكثرة والقيام بالغير والاحتياج والاعانة
 فلا ولد ولا والد ولا صاحب ولا وزير ولا معين كل المخلوقات
 من غبطته وهو العلي العظيم ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن
 وهو علي كل شيء قدير لا يعطيه شيء وهو غالب على كل شيء
 وان ورد شيء من الكتاب والسنة يقتضي شيئا من ذلك
 وجب الامسالك عنه مع التنزيه المذكور بان يغور معناه
 الي الله ويعتقد انه تعالى منزّه مقدس عن ظاهر ما يعرف

من معناه

9
 من معناه او يقول علم حسب ما يقتضيه الحال ثم لما دخل
 هذا الامام في مقعد صدق عند مليك مقتدر ابرو صرح له
 ان ينادي عليك بقوله يا علي واجابه مولاه الخقم بالعلوم
 والمعارف والاسرار في حضرة القدس الاتره وذلك لان
 روحه الشريفة لما اخذت عن طبع الكوفي والقوت هواها
 عنها وصفت عن طبايع البشرية الطينية عادت الي
 سباطها الاولى والي هيتها الكلية فرسم فيها العلوم
 والاسرار المودوعة في الكليات بحيث صارت لوحا محفوظا
 وعلمها سر الاسماء الالهية ان الذي فرض عليك القرآن الذي
 فيه علم الاولين والاخرين ليرادك الي معاد وتعلم المبدء والختم
 وتعلم سر الظهور والبطون وهذا العلم برئيه خلفاؤه من بعده
 عليه الصلاة والسلام فلا عرفه الاسماء التي بها بدو الخلق والاسماء
 التي بها قام العالم من العرش والكرسي والافلاك والاسماء التي
 بها نطق الليل والاسماء التي بها يستضي النهار والاسم الذي
 اقتضي انارة الكواكب والاسم الذي به سيرها على الوجه المعلوم
 والاسم الذي به اقتضي نورانية الملائكة وظلمانية الشياطين
 والاسم الذي اقتضي حلوة الخلود من الفؤاد مثلا والاسم الذي
 اقتضي مرارة المر والاسم الذي اقتضي ذهنية بعض الاشجار
 كالزيتون واللوز والاسماء التي تقتضي ان يكون ما يوكّل مثلا

خارج العظم كالتمر والزيتون والبق والاسماء التي تقتضي
العسل كالجوز والنوز والاسماء التي تقتضي الصحة للبدن مثلا
والاسماء التي تقتضي المرض والاسماء التي بها الاحياء والاسماء
التي بها الاموات والاسماء التي بها الصعود والاسماء التي
بها الهبوط الملائكة والاسماء التي بها جسس الهوى والاسماء
التي بها ارساله والاسماء التي بها الاحراق عند مما سته النار
والاسماء التي تخلف كما وقع لابراهيم عليه السلام وكذا يقال
في الاسماء التي تقتضي التناثر عند الامور العادية والتي
تقتضي تخلفا فان حصل تخلفا على يد بني سميت معجزة
وعلي يدولي سميت لكرمة وعلي يد فاسق سميت كهانة
والامعونة والاسماء التي بها الاجال والتي بها التفصيل
حتي اذا راي عجبنا علم تفصيله الي كمر رفيف يكون واذا راي
جبل في دواة علم تفصيلها الي الحروف والاسماء التي بها المناسبات
بين الاشياء والتالف والاجتماع والافتراق الي غير ذلك مما لا يتناهي
من اسرار العالم وعلم اسرار القرآن وما تقطعه من القابلات والمقابلات
وما به القابلية وكيف النزول والصعود من الملائكة وغيرها
وما في صمائم العيب من المكنونات في صدف الاكوان الي غير ذلك
من سبحان الوهاب العليم فاذا افاض عليه هذه العلوم والمعارف
صرفه في الاكوان باذن تعالى وجعله خليفة في ارضه يتصرف

فيها كيف يشاء ويكون الحق له معينا وناصرا وحافظا وموئدا
فان قلت وهل هذا الاستاذ الملاذ يعلم جميع هذه العلوم والاسرار
قلت نعم قطعا واكثر من ذلك مما لا يحوم حول حماه احد منا كما يشهد
له قول ابراهيم رضي الله تعالى عنه اعطاني خليلي صلى الله عليه
وسلم جبرائيل من علم جبرائيل بنشت عليكم وجبرائيل لو قلته لكم
لنقطعتم مني هذا الحلقوم او كما قال نعم استأثر الله تعالى بعلم
اشياء لم يطلع عليها احد من خلقه كمعرفة كنه الحقيقة الالهية
وحقيقة التوحيد الالهى المختص به تعالى المسمي عندهم باليقين
الاول ومعرفة كنه الصفات وكنه الارواح وحقيقة الاشياء
فانها ما استأثر الله بعلمه فان قلت من اين لك القطع بذلك
قلت اما اولاد الانبياء والعارفين اجمعوا على انه رضي الله عنه
من اهل الولاية الكبرى وكل من كان من اهل الولاية الكبرى فهو
قطب يعلم هذه العلوم وامانا ثانيا فلانه قال رضي الله عنه في النفاس
الرحمانية رايت من يرى ولا يرى فلا تسئل عن حيث الدمع كيف
جري فقلت علمتني علم كل شيء من وجهه ما هو في العلم الذي
استأثر به عن خلقك قال انت قلت من انا قل سبحان الله انا
وانت انت قلت من انت قال لا اعله الا انا انت وانا انا قلت
من انت وانا قال الله الله لا انت ولا انا نحن اللسان عن البيان
انقطع الكلام والسلام فقد علم من ذلك انه عالم عارف بجميع

اسرار العالم على ما هو عليه بلا شبهة على الوجه
اللايق بالعبد ورؤية من المقام المحمدي عليه الصلاة والسلام
ولهذا اشار سيدي عبدالسلام بن هاشم بن بشير بقوله واجعل الحجاب
الاعظم الذي هو الروح المحمدي حياة روح بحيث يكون روحه
الشريف مقوما لروحي فلا قيام لروحي الا بروحه حتي يكونا
كالشيء الواحد فالكون محمدي المقام واجعل روحه الشريف
ايضا سر حقيقة الانسانية الطيبة المتنوعة من الحقيقة
المحمدية واجعل حقيقة الاولية ذات النسيئة القكمية جامع
اطواري واحوالي فلا انقلب الا في كمالها ولا اذهب الا في نور
جمالها ولا ارجع الا في جيل حوالها فلا نطق الا بها ولا اسمع الا بها
ولا اري ولا ابطش ولا اتحرك ولا اسكن الا بها حتي تكون
جميع احوالي واطواري متقلبة في كماله ومعارفه واذا وافته
واسراره عليه الصلاة والسلام طلب من الله تعالى ان يكون
انسانا كاملا والواء الاسرار حلا وذلك لانه اذا التحقت
روحه باصلها وصار الاصل مقوما لفرعه كان هذا الروح الفرعي
خليفة في المظهر التعييني عن اصله وتم له النسب الروحاني
ولذلك قال راجيا بقول دعوته ان الذي فرض عليك القرآن
لرأدك الي معاد وسمي الروح المحمدي حجابا اعظم لان حقيقة
الارواح انما تترقي به دون غيره ثم اذا ارتقت الي اعلي مقام

لا يتجاوز

لا يتجاوز في رقيها الروح المحمدي بل هو امامها وفوقها وهي محبوبة
به حتي لا تبط عليها الاسرار والمعارف الا انها بل هي في التحقيق
مقومة لكل حقيقة لانها اصل النشأة ومحل التعيين الثاني
عند اهل المعاني ولنرجع كما كنا بعدده وهو ان هذا الاسناد
الامام سيدي محمد وفا عليه السلام لما قام بواجب الشكر وحسن التقدير
وعلمه الله العلم والحكمة في مقام العظمة ناسب ان يقول يا حكيم
فهذا سر اختياره لهذا الاسم دون غيره فافهم والحكيم هو الذي
يصنع كل شيء في رتبته لا يبقه به حتي لا يكون له رتبة
احسن مما وقع ذلك الشيء فيها علي مقتضى العلم المحيط
والارادة النافذة والمقدرة التامة فلماذا يعجب عارف الزمان
في يدع الا تقنان وقاله ليس في الامكان ما يدع مما كان قال
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الي ان قاله ليس الله
يا حكم الحاكمين وتضمن هذا الاسم اسم الله تعالى العالم المريد
القادر المعتد الفاعل المختار المدين الغفار الي غير ذلك من
الاسماء فقد تضمنت هذه الاسماء الخمسة سائر اسماء الله الحسني
وقد علمت حسن التوجه والخطاب بها وحسن ترتيبها وحسن
السير بها الي ان نزل منزل الكمال المحمدي بعد الفتي في الله فصار
باقيا بالله في عين الجمع وتعا البقا فلا يشغله مقام الحق عن الخلق
ولا رعاية الخلق عن القيام بواجب الحق وهذا مقام كمال التكميل كما

مطلب الحكيم

قال بعض العارفين
يعلو ويشرب لا تلهيه سكرته عن الذم ولا يلهو عن الناس
اطاعه سكره حتى تمكن من حال الصحة وهذا اشرف الناس
وقد ختم هذا التوجه بالحكيم اشارة الى ان الله تعالى انا ه
العلم والحكمة وعلمه ما لم يكن يعلمه وكان فضل الله عليه عظيما
وارتد لجله صلى الله عليه وسلم فمن لم يذوق هذه الاذواق لم يشاء
منها فلا ينبغي له ان يعد نفسه من الناس فضلا عن عد
نفسه من الصالحين كيف وهو مكبل بقيود شهواته متماد
في لهوه وغفلته فان الله وانا اليه راجعون نتراحم
على حب الدنيا وهي منكسة الروس ومخرص على حب الرئاسة
وهي مخيلة النفوس ولذا قال عارف حكم القدس ان لا يدخل
حضرة ارباب النفوس واعلم ان هذه الاسماء الشريفة قد تضمنت
عقائد التوحيد كما يعلم مما مر في الشرح فيؤخذ من قوله
يا واحد يا دايما على جميع الصفات السلبية مع الصفة
النفسية فالنفسية وجوب الوجود والسلبية خمسة الوجدانية
والقدم والبقاء والقيام بالنفس والمخالفة للحوادث ويؤخذ
من قوله مولاي يا حكيم صفات المعاني التي لا تتم الحكمة الا بها
وهي الحياة والعلم والقدر والارادة والسمع والبصر والكلام ويؤخذ
منه ايضا ان هناك شيئا محكم بدع متقن حادث يتجدد بعد

بعد عدم وهو العالم باسره فهو عين الله قطعا لانه ان قد رتته
تعالى وارادته وعلمه وكل اشئ فهو عين الموتر وان وجوده قطعاً
لكن وجوده امكاني لا واجب بخلاف وجوده تعالى فانه واجب
لكن قال العارفين لما معن نصيرته واستغفر في بديع صنع الله
تعالى قال حال دهشته وسكره ما تم عين الله وميتي صحتي عرف
ان هذا العالم وجود في نفسه وان كان لا استقلال له بالوجود
بل هو قائم بالقدر الاولية فقد كفر باجماع المسلمين من قال ان
العالم قديم قال ان هذا العلم هو عين ذات الله تعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا ومن قال ان شيئا من هذه الحكايات
توش بذايتها فيما فارزها او يطعمهم فان ذلك كله تكذيب
للقران والرسول الكرام وكذلك من يقول ان النار يطباقها السبعة
تقول الى الفني وان اهلها يصيرون بعد شيء من التعذيب
تيلد ذون بها كما تيلد اهل الجنة بالجنة فهذا كله كفر وبعد
الصالحين ينسب الي بعض العارفين ليعمل به الناس ولو بانهم
يدسون عيالم ذلك في بعض كتبهم الغريبية او انهم يولفون
كتبا اصلها وينسبونها الي من اشتهر بالمعرفة ليعملوا الناس
فليحذر المؤمن الموحدين من ذلك والله الموفق **فائدة**
جلية اعلم ان التوحيد قسمان قديم وحادث فالقديم هو علم
الله واحاطته بحقيقة ذاته المقدس ان لا بانة الواحد على الحقيقة

ومعلوم ان هذا لا يصح لاحد غير الله اذ رآه فهو التوحيد
الذي اختصه الحق تعالى لنفسه لان حضرته لا حضور جمع
ولحدية لا تقبل تفرقة السوي التوحيد الحادث هو الجزم
اي ربط القلب واعتقاده ان خالق العالم واحد لا يقبل
التفرقة ولا التشريك بوجه من الوجوه وهو اقسام لانه اما ان
يكون بالتقليد وكثير لا يسميه توحيداً واما بالبرهان والدليل
واما بالمشاهدة بان يرى بعين القلب انه ليس مع الله سواه
اذا علمت ذلك فتقول من قال ما وجد الواحد غير الواحد وكل
من وجد فهو جاحل جاري المعنى الاول اي القديم يعني ما وجد
الله تعالى على الحقيقة سواه وكل من اعتقد انه وحده على الحقيقة
فهو جاحل لانه يلزمه انه شريك لله تعالى فيما اختص به عن خلقه
بل هو تهاوت باطل وبهذا تعلم صحة قول من قال من سأل عن التوحيد
فهو جاهل ومن اجاب عنه فهو ملحد ومن عرفه فهو مشرك ومن لم
يعرفه فهو كافر لان معناه من سأل عن ما استأثر الله به عن خلقه
فهو جاهل لان من سأل عن معرفة ما يستحيل فهو جاهل ومن اجاب
عنه فهو ملحد لانه لا يمكنه الجواب عنه فكيف يصح له الجواب
فان اجاب بشئ من ذلك فظاهر انه كاذب ملحد ومن عرفه اي
ادعي معرفة ما اختص الله به فهو مشرك لانه ادعي مشاركة الله
تعالى في تلك المعرفة ومن لم يعرفه اي لم يعرف ان الله يعلم وحدانيته

على الحقيقة فهو كافر لانه نسبته الى الجمل تعالى عن ذلك ويحتمل
ان المراد بالتوحيد هو التوحيد الحادث والكلام من باب التسمية
والتمليح يعني من سأل عن معرفة التوحيد الحادث فهو جاهل
لان كل من سأل عن شئ انما يسأل عنه لكونه جاهلاً به
ومن اجاب عنه فهو ملحد اي ما يل عن ما يقتضيه طبع النفس
من الظلمة الى القطر الاصلية لان كل مولود يولد على الفطرة التي
هي التوحيد واصل الاتحاد الميل وان اشتد في الميل الى الحق
لكن اراد به هنا الميل الى الحق لاجل التسمية ومن عرفه فهو مشرك
اي مشارك لعينه من الموحدين ومن لم يعرفه فهو كافر وهو حينئذ
ظاهر ويحتمل ان اول الكلام في التوحيد القديم واخره في الحادث
على طريق الاستخدام والله اعلم بحقيقة الحال **خاتمة**
عبد المولى هو الذي عرف حق نفسه بالذل والفقر فسلم قيادته لربه
وربحا بنفسه في تيار الاقدار وعرف حق مولاه فقام بشكره
علي ما اولاه فنصره وتولاه نعم المولى ونعم النصير وعبد **الواحد**
هو وحيد الوقت في همه وهمة وله رتبة العظيمة الكبرى
لكونه واحد الزمان في وقته وعبد **الدائم** هو من دام مستغرقاً
في عبودية مولاه من غير ان يكون له ربوبية مجال من الاحوال
ولا نسبة من النسب حتي لم يشم الرياسة طمعا لاستغراقه
في عين احديته بالجمع مع شهوده ديمومية الحق تعالى بالجلال والكرام

وعبد **العلي** من حاز قصب السبق علي اقرانه في معالي الامور
 وتعلقات الهمم ومكارم الاخلاق والعوص في دقايق المهوم والمعارف
 وشهد علومه ولاءه وعظمته بصفات التنزيه الالهية بالمقام الاقدس
 وعبد **الحكم** هو من وهبه الله العلم بمواقع الحكمة ومكانه
 من وضع الاشياء في مواضع بحيث لا يتبدل بها حالها وامكنتها
 علما وعلا كذا الصطح عليه الطائفة رضي الله تعالى عنهم وبهذا تعلم
 تعلم مقام الاستاذ وكيف اختياري هذه الاسماء بحيث جعلها
 كلمة باقية في عقبه الي يوم الدين وسلام علي الرسلين
 والحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي
 اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب
 العالمين لقد وقع الفراغ من كتاب هذه
 الرسالة المباركة يوم الاربع المبارك
 الخامس من شهر ذي الحجة الحرام
 الذي هو شهر ربيع ثلثة
 وستين ومائتان والالف
 علي يد الفقير جلال
 غفر له ولوالديه
 والمسلمين
 امين
 امين
 م

Süleymaniye U	Kütüphanesi
Kismi	Has Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No	4088
Eski Kayıt No	